

« لأنني غير ما أنت ، وأنت غير ما أنا . فنحن ما برزنا إلى الوجود في لمحة واحدة ولا سلكتنا طريقاً واحداً ، وإن يكن مصدرنا واحداً ومرجعنا واحداً . »

« أباستطاعي ، لو شئت ، أن أفعل ما تفعل ؟ »
« من غير شك . إن لم يكن اليوم فغداً . فسحر الحياة واحد ، ولكنها تظهره على وجوه متفاوتة في الكائنات المتفاوتة الحس والإدراك والميول ، أما قلت لك إن الحياة هي وحدها الساحرة وإن كل ما في الكون مسحور بسحرها ؟ فما نحن غير مسحورين نسحر مسحورين . ما من حركة تأتيها ، أو كلمة تقولها ، أو شهوة نشتهيها إلا كان لها فعل السحر على إنسان ما أو مخلوق ما . وقد تفعل بأناس كثيرين ومخلوقات كثيرة . والساحر الذي تسر الحياة بأن تفيض منه قوة وعظمة وجمالاً هو المسحور بقوة الحياة وعظمتها وجمالها أي ، كلنا مسحور وساحر يا صاحبي . أما ترى السحر في اهتزازات أوراق هذه البطمة واهتزازات النور والظل على أرض هذه المغارة؟ وليوناردو بطمة عجيبة ما تنفك أوراقها في اهتزازات عجيبة لا تقطع فترة واحدة لا في النهار ولا في الليل . أما النسائم التي ما تفر